ممارسة الأنشطة الحركية لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر (5-6) سنوات وانعكاسها على مستوى الذكاء

Exercise activities for pre scholar child aged between (5-6) years and their reflection on the level of intelligence

محمد نقاز،[1] جامعة باتنة 02، negazmed@yahoo.fr
عبد النور ايدير، جامعة بجاية، abdennouridir@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018-10-08 تاريخ القبول:2018-12-17

ملخّص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الذكاء لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر (5-6 سنوات) ومدى تأثره بممارسة الأنشطة الحركية في الأقسام التحضيرية في رياض الأطفال ببلدية باتنة، وقد اشتملت عينة الدراسة على 30 طفل (9 ذكور و6 إناث) في كل مجموعة متوسط عمر المجموعة الأولى الممارسة (70 شهر±4.97) ومتوسط عمر المجموعة الثانية غير ممارسة (62 شهر ±6.73). ولجمع البيانات تم تطبيق رائز رسم الرجل لفلورنس جود أنوف، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات أطفال المجموعة الأولى والمجموعة الثانية في مستوى الذكاء نظرا لنقص الحجم الساعي المخصص لهذا النشاط وعدم إشراف أخصائيين في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف، لأن الطفل في هذه المرحلة بحاجة للعديد من الأنشطة والبدائل المختلفة والمتنوعة وكذا الوسائل التعليمية التي تحقق تحسنا ملحوظا في زيادة قدرة هؤلاء الأطفال على التفكير والتذكر وحل المشكلات واكتساب مهارات معرفية.

الكلمات الدالة: طفل ما قبل المدرسة، النشاط الحركي، مستوى الذكاء (كعملية معرفية).

Abstract:

The present study aimed at identifying the level of intelligence quotient IQ of a pre-school child aged between 5-6 years and the extent of its impact on the exercise of motor activities in the preparatory sections of kindergartens in Batna Municipality (Algeria). The study sample involves 30 children (9 males and 6 females) Mean age of first group practice (70 months ± 4.97) and mean non-practice group (62 months ± 6.73). In order the study tool is the man's drawing (F.GOODENOUGH).

The results of this study are: There are no statistically significant differences in the average scores of the children of the first group and the second group in the level of intelligence because of the lack of size assigned to this activity and the lack of supervision of specialists in the field of physical and sports activity adapted, because the child at this stage need many different activities and alternatives and various educational methods that achieve markedly improved their ability to think, remember, solve problems, and acquire cognitive skills.

Keywords: pre-school child, physical activity, cognitive process (intelligence).

[1]- محمد نقاز، جامعة باتنة 02، negazmed@yahoo.fr

مقدمة:

بين القرآن الكريم أهم المراحل التي يمر بها الكائن البشري حتى يصير رجلاً وشيخاً فجاء في متنه: "اللّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ." (القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 54)

"هذه صورة مجملة للمراحل التي يمر بها الطفل من طفولته المبكرة مرورا بطفولته المتأخرة ونضجه ورشده ومراهقته فرجولته فشيبه وشيخوخته.

ولقد استخدم القرآن في هذه الآية مصطلح الضعف الذي يظهر في الشهور الأولى من عمر الإنسان الذي يكون فيه الطفل محتاجاً إلى كل شيء: إلى والديه وإخوته، إلى طعامه وشرابه، محتاجاً إلى ملبسه، إلى من يساعده على حركته... وغيرها." (سعد الديهي، 2003، ص 169)

ومما لا شك فيه أن لمرحلة الطفولة دور خاص في حياة الفرد، لذا اهتم الباحثون في هذا المجال بالسنوات الأولى من حياة الطفل لما لها من أهمية بالغة في تشكيل شخصيته في ما بعد.

ففي حوالي سن الرابعة يزداد ميل الطفل إلى النشاط الحركي والحسي ويميل بالمثل إلى الاستطلاع واكتساب المعرفة، ولذلك يكثر من التساؤل عن الكثير من الأمور التي تحيط به. هذا التطور والانتقال من مرحلة لأخرى يعتمد على سلامة الفرد ونمو جهازه العصبي المركزي وكذا جهازه العصبي بشكل عام، وسلامة أجهزته الحسية من سمع وبصر، ولغة ومستوى الذكاء، وخلوه من الإعاقات العقلية والانفعالية، وصحته النفسية بشكل عام.

ومن المعروف أن الأسرة هي المسؤولة عن رعاية الطفل وتربيته قبل دخوله المدرسة بالإضافة إلى اكتسابه أنماطاً مميزة من سلوكات تساعده على الاتصال والتواصل مع الآخرين.

لكن خروج المرأة إلى ميدان التعليم والعمل، وضيق المساحات المخصصة للعب في الشقق السكنية، وظروف المدينة الحديثة وتعقد الحياة في مجتمعنا الحاضر، جعلت خروج الطفل بمفرده خارج البيت مسألة خطيرة، بالإضافة إلى ذلك فإن خروج الآباء والأمهات قلما يجدون الوقت الكافي لإشباع حاجة الطفل للانطلاق والحركة خارج البيت، وبالتالي أصبح دور الحضانة ورياض الأطفال ضرورة ملحة، والجدير بالذكر أن دور الحضانة ورياض الأطفال مكمل للبيت وامتداد له في تربية الطفل ورعايته وتنشئته اجتماعيا، إذ أن أهم أهداف رياض الأطفال، هو الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة وإتاحة الفرصة له ليتهيأ للتعليم النظامي.

ومن بين المقررات التربوية المدرجة في هذه المؤسسات، نجد التربية الحركية على الرغم من أنها من العلوم الحديثة إلا أنها تمثل مجالا بارزا في ميدان تربية وتقويم

الأطـــفال إذ أن تربية وظائف الحركة والإدراك لدى الطفل هي وسيلة تربوية للفرد من خلال جسده، فهي تنطلق من ملاحظة سلوك الطفل لمساعدته على حل مشاكله الخاصة من خلال الحركة والخبرات البدنية، وهي مفهوم جديد للتربية تحاول إقامة حوار مع الطفل بأن تضعه أمام نفسه وتتيح له الفرصة ليمارس خبراته بحرية ودون جبر أو قسر. ومن ثمّ فإن التحكم الحركي الجيد يمكن الطفل من استقاء خبراته عن طريق اكتشاف العالم الخارجي المحيط به ويهيئ له الفرصة لتكوين المفاهيم والمعلومات التي تمثل ركيزة نموه العقلي.

ونظرا لأهمية دور الحضانة في التهيئة المدرسية التي تعمل على تزويد الطفل بالاتجاهات العقلية والتربية الحركية القائمة على أسس علمية، والتي تتميز بأنشطة اللعب المتعددة القيم للارتقاء بمستوى الطفل وتنمية ذكائه بغية تطوير عملياته المعرفية ارتأينا الخوض في هذه الدراسة.

1- مشكلة الدراسة:

تعتبر فترة ما قبل المدرسة فترة بالغة الأهمية من حياة الفرد، لا ينبـــــغي لنا أن نهملها أو نتعامل معها بشيء من التقصير لعدة اعتبارات، أول اعتبار كونها تشمل تطوراً واضحاً في الجانب العقلي والبدني والنفسي للطفل، فلم يعد النشاط العقلي مقصوراً على الادراكات الحسية وما يتبعها من سلوك حركي (أسامة راتب، إبراهيم خليفة، 1999، ص 72) ، وإنما تظهر بعض العمليات العقلية (كالذكاء) التي يلجأ إليها الطفل في تعامله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها والتي تتأثر بعدة عوامل منها: الناحية الصحية العامة، أسلوب التربية والتعليم، الظروف البيئية، والدافعية.

"ويضيف بعضهم إلى هذه العوامل، دور رياض الأطفال، التي تلعب دوراً مهما في النمو العقلي للطفل." (عمر همشري، 2003، ص 98-99)

الاعتبار الثاني، ما طرأ على مجتمعاتنا من تحولات مست نظام المجتمع ككل، بما فيه نظام الأسرة، والتي جعلت الأمهات تعملن، أدت إلى ضرورة الاهتمام بالطفل وتنمية قدراته في السنوات الأولى من عمره قبل دخوله المدرسة، هذا ما يبرز الحاجة لضرورة وجود برامج هادفة تحقق الأهداف العامة والخاصة في جميع الجوانب لتربية الطفل. وبما أن النشاط الحركي جزء لا يتجزأ من المنهاج العام لرياض الأطفال، بات من الضروري تطبيق محتوى هذا المنهاج من طرف أخصائيين في مجال النشاط البدني الرياضي المكيف، من أجل تحقيق متطلبات طفل ما قبل المدرسة ومنه، سيحاول الباحثان من خلال هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما مدى انعكاس ممارسة الأنشطة الحركية لدى أطفال ما قبل المدرسة بعمر (5-6) سنوات على مستوى الذكاء في ظل إشراف المربيات على تطبيقها ميدانيا؟

2- **أهداف الدراسة:** تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- تحديد مستوى الذكاء لدى أطفال القسمين التحضيرين للمجوعة التي تمارس الأنشطة الحركية والمجموعة التي لا تمارس الأنشطة الحركية داخل المؤسسات التعليمية.

- الكشف عن الفروق الفردية في مستوى الذكاء داخل المجموعة الواحدة مع اختلاف الأنشطة التي يمارسونها.

- الكشف عن دور الأنشطة الحركية في تنمية مستوى الذكاء كعملية معرفية لدى طفل القسم التحضيري بعمر (5-6 سنوات).

3- أهمية الدراسة:

- يجسد موضوع الدراسة الحالية أحد المجالات البحثية المهمة، حيث يحاول معرفة وتحديد العلاقة القائمة بين ممارسة الأنشطة الحركية ومستوى الذكاء كعملية معرفية.

- تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية تتمحور حول ضرورة الالتفاف بالنظرية المعرفية من أجل ترقية الأجيال القادمة إلى مستويات ثقافية راقية.

- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في تغيير الاستراتيجيات التربوية لإعطاء أهمية أكبر لهذا الكائن (الطفل) الذي يساهم بطريقة جد فعالة في بناء حضارة الأمم.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- طفل ما قبل المدرسة:

تمتد مرحلة طفل ما قبل المدرسة من بداية السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل، ولها عدد من مسميات تبعًا لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة حياة الإنسان، فعرفت باسم مرحلة ما قبل المدرسة وفقا للأساس التربوي، والطفولة المبكرة تبعًا للأساس البيولوجي وما قبل التمييز وفقًا للأساس الشرعي، أما اعتماداً على الأساس المعرفي كما وصفه بياجيه، فعرفت باسم مرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة المبادرة في ما قبل الشعور بالذنب وفقًا للأساس النفسي الاجتماعي حسب اريكسون، وتبعًا للأساس الجنسي عرفت باسم المرحلة القضيبية حسب فرويد، ومرحلة المصلحية والفردية تبعًا لأساس نمو الحكم الأخلاقي حسب كولبرج. (محمد الريماوي، 2003، ص 179).

إجرائيا تم اعتمادنا على الأساس التربوي وما يترتب عنه من اختيار مسمى مرحلة ما قبل المدرسة وتخص الطفل الذي يتراوح عمره من 5 إلى 6 سنوات وملتحق بمرحلة رياض الأطفال.

4-2- رياض الأطفال:

هو وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير من (5 إلى 6) سنوات خاصة وقد نزلت الأم إلى ميادين العمل المختلفة، ويرى الباحثون ضرورة التوسع في إنشاء رياض الأطفال وأهمية إعداد العاملين والعاملات بهذا الدور إعداداً علميا سليماً ويجمعون على ضرورة رعاية الأطفال تربوياً قبل سن الإلزام. (مروان إبراهيم، 2002، ص 37)

ويطلق على هذه المرحلة أيضا، مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية، إذ أن أهم أهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي (عمر همشري،2003، ص 203).

4-3- التربية الحركية:

تقول عفاف عن التربية الحركية أنها إطار بينة التربية البدنية، ولها سؤالين أساسين هما:

- كيف يتحرك الإنسان؟
- لماذا يتحرك الإنسان؟

جاءت الإجابة بمثابة بنيان مفاهيمي قدمت حركة الإنسان كإطار عمل جديد للمنهج، فيما عُرف بنموذج التربية الحركية Model Movement Education، أو نموذج تحليل الحركة، ويقوم هذا النموذج على فكرة تمركز منهج التربية البدنية حول عملية الحركة لدى الإنسان، وقد ظهر هذا المفهوم عام (1920) وتبلور خلال عقد الثلاثينيات. (عفاف عثمان، 2008، ص 29)

ولقد تطورت مفاهيم التربية الحركية على ما كانت عليه، فالبعض حدد مفهوم التربية الحركية على أنه التتويج لكل جهود تحديث التربية البدنية والرياضية لتحقيق أهداف التربية الأساسية، والبعض الآخر اعتبر التربية الحركية في جوهرها هي تكيف الطفل حركيا مع جسمه.

أما (كيفارت، 1979) يرى بأنها ذلك الجانب من التربية الأساسية التي تتعامل مع النمو والتدريب لأنماط الحركة الأساسية باعتبارها تختلف عن المهارات الحركية الخاصة بالأنشطة الرياضية. (أمين الخولي، 1982، ص 139)

فيما يفترض فيها (charles Bucher, 1979, p 125) إثارة دوافع الأطفال وقدراتهم نحو الإبداع والابتكار كما تتيح للطفل أن يتحرك بسهولة ويسر وثقة، فهي تؤكد على تساؤلات مثل كيف تتحرك؟.، لماذا نتحرك؟.، وهي أسئلة تشكل الأساس الفلسفي للتربية الحركية كنظام تربوي مبني بشكل أساسي على الإمكانات النفس حركية الطبيعية المتاحة لدى الطفل.

وينادي المؤمنون بالتربية الحركية بان تعليم الطفل في هذه المرحلة يجب أن تبنى برامجه أو على الأقل تعدل في ضوء أسس التربية الحركية لاعتبارات تتعلق بخصائص النمو والتعلم في هذه الفترة العمرية، للطفل والتي ترتكز بشكل أساسي على حركة الطفل. وتهتم التربية الحركية بنمو الطفل وتطوره لكي يستطيع التكيف الأمثل مع نفسه ومع بيئته ومجتمعه، وفي هذا السياق تحتل مفاهيم التربية البدنية والحركية والرضا الحركي مكانا بارزا في أهداف التربية الحركية كأحد أبعاد التكيف البيولوجي والنفسي للطفل، وهذا أهم ما يحتاج إليه طفل ما قبل المدرسة.

4-4- النمو المعرفي:

يعد النمو المعرفي من أهم مجالات المعرفة وأحدثها، حيث يساعد هذا الأخير على فهم نمو الأنظمة المعرفية ومن ثمّ تجنب تعليم الأطفال مواد وأشياء قبــل أن يكونوا مستعدين لتعلمها. (أسامة راتب، 1999، ص 89) في حين ينظر بياجيه إليه من منظورين متكاملين: هما البنية العقلية والوظائف العقلية (العمليات)، يشير البناء العقلي إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة من مراحل نموه، أما الوظيفة العقلية فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها. (محي الدين توق وآخرون، 2003، ص 130)

أما أنور الخولي، فهو يقول أن نشاط الطفل العقلي يحكمه مبدأ هام، هو تعقد هذا النشاط بتقدم عمر الطفل، ويتأثر من حيث المستوى بظروف المواقف التي يتعرض لها. (أمين الخولي، 1999، ص 21)

4-5- الذكاء:

أول ما ظهرت كلمة (intelligence) كانت على يد الفيلسوف الروماني (شيشرون) وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (intelligentia)، ثم شاعت في الإنجليزية والفرنسية (intelligence) وتعني لغويا الذهن (intellect) والفهم (understanding) والحكمة (sagacity). وقد ترجم هذا المصطلح إلى اللغة العربية بكلمة (ذكاء) ويعني الفطنة والتوقد، ومن ذكت النار أي زاد اشتعالها، وهو بهذا المعنى يدل على زيادة القوى العقلية للإدراك (جنان الرحو، 2005، ص 225-226).

ويعرف تومان (الذكاء بأنه القدرة على التفكير المجرد)، أما سترن فيقول: (أن الذكاء هو القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة). ويرى كهلر (أن الذكاء هو القدرة على الاستبصار عند الإنسان والحيوان) ويقول جودارد (أن الذكاء هو القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلات الحاضرة والتنبؤ بالمشكلة المستقبلية)، أما كلفن (فقد اعتقد أنه القدرة على التعلم)، (عبد الرحمن الوافي، 2003، ص 139).

وللذكاء تعريفات عديدة ومختلفة منها: تعريف بينيه الذي يرى الذكاء على أنه القدرة على الفهم والابتكار والتوجه الهادف للسلوك والنقد الذاتي. أما ستانفورد يقول: الذكاء هو خاصية لسلوك الفرد وهي ثابتة نسبيا، هي خاصية مرتبطة بقدرة

الفرد على الاستجابة بنجاح كبير في المشكلات الإدراكية والمعرفية واللفظية (مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص 31-32).

والواقع أن هذه التعريفات ليست متنافية كما قد تبدو من مظاهرها، بل متداخلة متكاملة حيث أن بين بعضها وبعض أوجه تشابه، فالتعلم يتطلب تكيفا وتفكيرا واستبصارا لذلك يرى بعض العلماء أن الذكاء هو مرونة التكيف.

5- الدراسات السابقة:

5-1- دراسة (مكارم أبو هرجة، 1985):

قامت الباحثة بدراسة تهدف إلى التعرف على أثر برنامج إدراك حركي لأطفال ما قبل المدرسة وأثره على الوعي الحسي الحركي والذكاء وبعض القياسات الجسمية، واشتملت الدراسة على (40) طفلة من أطفال منارة الشرقية قسم رياض الأطفال بالدمام بالمملكة العربية السعودية، اختيروا عشوائيا وقسمت العينة إلى مجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة تراوحت أعمارهم ما بين (4 إلى 5) سنوات، وقد قامت الباحثة بتحديد أدوات القياس فاستخدمت قياس دايتون للإدراك الحسي الحركي واختبار الذكاء، كما استخدمت بعض القياسات الجسمية، ولقياس الذكاء استخدمت رائز رسم الرجل لجود أنوف كذلك استخدمت جهاز الرستاميتر لقياس الطول، وميزان طبي لقياس الوزن، وقد قسم البرنامج إلى (6) وحدات تعليمية استغرقت كل وحدة منها (4) دروس أسبوعيا من كل وحدة منها (40) دقيقة واستغرق تنفيذ البرنامج (6) أسابيع، وقد أسفرت النتائج عن تقدم المجموعة التجريبية في الوعي الحسي الحركي وكذلك في نسبة الذكاء بعد الاشتراك بالبرنامج المقترح.

5-2- دراسة (نبيلة الشرقبالي، 1990):

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير برنامج مقترح للنشاط الحركي على تنمية التفكير الابتكاري والمهارات الأساسية لأطفال ما قبل المدرسة، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي بواقع 62 طفل وطفلة من (4 إلى 5) سنوات، واستخدمت الباحثة اختبار الذكاء لجود أنوف، واختبار التفكير الابتكاري لتورانس، واختبار قياس المهارات الأساسية متمثلة في الجري والوثب والرمي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية في اختبارات (الجري 20 م والوثب الطويل)، كذلك في أبعاد التفكير الابتكاري.

5-3- دراسة (ناصر إبراهيم، 2001):

يهدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج لعب تربوي مقترح في تحسين النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، استخدم فيه الباحث المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة).

في حين بلغت العينة (80) طفل وطفلة من مرحلة ما قبل المدرسة تراوحت أعمارهم بين

(4 إلى 6) سنوات وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين تضم كل منهما (40) طفلا وطفلة.

استخدم الباحث اختبار جود أنوف لمستوى الذكاء، بطارية لقياس بعض جوانب النمو لأطفال الروضة من إعداد "هدى قناوي وعادل محمد" وكذا برنامج اللعب التربوي المقترح من إعداد الباحث.

وقد توصل الباحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات ودرجات النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لدى أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

5-4- دراسة (لويس وكولسنسكي،1945):

قام لويس وكولسنسكي بكلية تكساس للآداب (الفنون) والصناعات بدراسة علاقة الذكاء بتعليم المهارات الأساسية، وقد اِعْتُمِدَتْ فكرة هذه الدراسة على أنه من المتعذر أن يقوم كلا من العقل والجسم بوظيفتهما على انفراد إذ لابد من التوافق والتعاون بينهما، حيث كان الغرض المبدئي من الدراسة هو أن نحدد تأثير حاصل الذكاء العادي والأقل من العادي أو المتوسط والمستوى العالي من الذكاء للأطفال فيما بين المرحلة الخامسة والسادسة في تعلم المهارات العضلية الأساسية المختارة.

وقد اُخْتِيْرَتْ عينة البحث وعددها (105) من سن (6-5) سنوات متكونة من (54) ولد، (51) بنت وينحصر ذكاؤهم من (45 إلى 123) درجة بالنسبة للأولاد و من (41 إلى 125) درجة بالنسبة للبنات استخدم الباحث (22) اختبار سبق تقنينها لقياس المهارات الأساسية واختبارات هنمون ونلسون لقياس القدرة العقلية.

في حين أثبتت هذه الدراسة أن هناك علاقة موجبة بين الذكاء وتعلم المهارات الأساسية وتوضح المقارنات بين المجموعات التجريبية الثالثة أن المجموعة ذات المستوى العالي من الذكاء قد أحرزت درجة كبيرة من التفوق في تعلم المهارات الأساسية عن المجموعتين الضعيفة والمتوسطة الذكاء الأقل من العادي.

5-5- دراسة (جود أنوف، 1967):

أجرت الباحثة اختبارا على أطفال من سن (3 إلى 5) سنوات حتى (5 إلى 11) سنة فوجدت أن السرعة في الاستجابة الحركية تطرد اطراداً ايجابيًا مع العمر وينطبق ذلك على القوة وأن هناك علاقة ايجابية بين التفوق الحركي وبين القدرة العقلية العامة، ومع أن معامل الارتباط ليس كبيرا فلا يجب إغفال مثل هذه العلاقة ولكن لابد أن تؤخذ بتحفظ.

5-6- دراسة (ويسيل وهولاند، 1993):

جاءت الدراسة موسومة بالتربية البدنية المناسبة لأطفال الصف الثاني برياض الأطفال للمرحلة السنية من (4 إلى 5) سنوات، إذ هدفت إلى تناول التدريبات الحركية المتطورة والمناسبة في كل من مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة التعليم الابتدائي والتي تمثل الأساس لكل من الألعاب ذات المستوى العالي وبرنامج التربية الحركية للأطفال بالفحص والدراسة والتحليل وذلك بغرض اتخاذ قرارات تعليمية وتحديد نماذج حركية وأهداف تدريبية حركية، ومن أهم نتائج الدراسة ضرورة إعداد نماذج متطورة تشمل الأنشطة الحركية والألعاب والوسائل التعليمية للمهارات الحركية المناسبة لخدمة حاجات أطفال هذه المرحلة.

5-7- الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال ما تم جمعه من دراسات سابقة حول متغيرات الدراسة وجد الباحثان شحا في الدراسة التي تناولت إشراف أخصائيين في ميدان النشاط البدني المكيف وطفل ما قبل المدرسة، وهذا في حدود إطلاعنا. لذلك حاولنا أن نستعرض بعض الدراسات التي وضحت أهمية النشاط الحركي وتأثيره على التفكير الابتكاري وكذا النمو المعرفي والاجتماعي، حيث وضحت دراسة كل من مكارم أبو هرجة (1985) ونبيلة الشرقبالي (1990) دور النشاط الحركي في تنمية عدة جوانب شملت الجانب البدني والمعرفي والاجتماعي. في حين أن الدراسات المتعلقة بمتغير الذكاء توضح من خلالها أن هذا المتغير له علاقة جد وطيدة مع الحركة ممثلةً في المهارات الأساسية، وهذا أشارت إليه دراسة لويس وكولسنسكي (1945) ودراسة جود أنوف (1974)، حيث خلصت دراسة ويسيل وهولاند (1993) إلى ضرورة تناول التدريبات الحركية المتطورة والمناسبة في كل مرحلة من مرحلة الطفولة.

6- فرضية الدراسة:

- لا تساهم الأنشطة الحركية في تنمية مستوى الذكاء بالشكل المطلوب لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر (5-6 سنوات) ما لم يطبق من طرف أخصائي في ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف.

7- **عينة الدراسة:** شملت العينة 30 طفل وطفلة متوسط عمرهم (60) شهر، من ولاية باتنة مقسمين إلى مجموعتين، الأولى تمارس الأنشطة الحركية مرتين في الأسبوع من إعداد وإشراف المربية، متوسط أعمارهم (70*4.97) شهر، والمجموعة الثانية لا تمارس الأنشطة الحركية إلا نادرا لعدم توفر الروضتين قيد الدراسة على مساحات تسمح بممارسة تلك الأنشطة، متوسط أعمارهم (62*6.73) شهر، منهم (9 ذكور و6 إناث) في كل مجموعة ملحقون بثلاثة روضات مختلفة (روضة نزيم، وروضة إقبال للتوجيه والإرشاد) أخذ منهم أفراد المجموعة الثانية، أما (روضة الفرقان) أخذ

منها أفراد المجموعة الأولى بطريقة عشوائية كون خصائص العينة قيد الدراسة توفرت في 30 فرد.

8- أدوات الدراسة:

يستخدم اختبار رسم الرجل "لجود أنوف" على نطاق واسع لدراسة القدرات العقلية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الثالثة والثالثة عشر والنصف، يطلب منهم أن يرسموا رجل على ورقة، بحيث تعطى نقطة لكل تفصيل من تفاصيل الرسم ثم يؤخذ مجموع النقاط كمؤشر لتحديد العمر العقلي للطفل، على اعتبار أن هناك درجة معينة من الدقة في الرسم تقابلها سن معينة من عمر الطفل. (نعيم عطية، 1982، ص 65-75)

8-1- الخصائص السيكومترية للاختبار:

للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس قمنا بالخطوات التالية:

أ- ثبات الاختبار: للتأكد من ثبات اختبار رسم الرجل في هذه الدراسة، أجرينا الاختبار وأعدنا تطبيقه بعد مرور سبعة أيام تحت نفس الظروف التي أجري فيها في المرة الأولى على مجموعة من الأطفال لم تدخل ضمن أفراد عينة الدراسة ويمثل الجدول رقم (01) معامل الثبات على عينة قوامها 20 طفل من الذكور والإناث.

جدول رقم (01): يوضح ثبات اختبار رسم الرجل لكود أنوف

ن	درجة الحرية	معامل الثبات	قيمة ر الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
20	19	*0.890	0.433	دال احصائيا

ومن الجدول أعلاه يتضح لنا معامل الثبات الذي قدر بـ 0.890 وهي قيمة أكبر من قيـــمة ر الجدولية والتي قدرت بـ 0.433 عند مستوى الدلالة 0.05 مما يؤكد أن الاختبار يتميز بدرجة عالية من الثبات.

ب- صدق الاختبار: للتأكد من صدق اختبار رسم الرجل في هذه الدراسة اقتضى منا الأمر حساب الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثباته والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (02): يوضح صدق اختبار رسم الرجل لكود أنوف.

ن	درجة الحرية	معامل الثبات	ر المحسوبة	ر الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
20	19	*0.890	*0.94	0.433	دال احصائيا

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الصدق الذاتي مرتفع، حيث قدر بـ 0.94 وهو بذلك أكبر من قيمـــة "ر" الجدولية والتي قدرت بـ 0.433 عند درجة حرية تساوي 19 ومستوى دلالة 0.05.

9- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الحزمة الإحصائية:

Sigma Stat For Windows, Version 3.5, Copy Right 2006, Systat Software, Germany.

10- نتائج الدراسة:

انطلاقاً من عرض الرسومات التي قدمها أطفال عينة الدراسة لاحظنا مدىً واسعا واختلافاً كبيرا في مستواها من حيث الجودة والإتقان خاصة بين المجموعتين، وهي بالتالي تعكس تفاوتا واضحا في النمو العقلي الذي يميز الأطفال في هذه المرحلة، وأمام هذه الظاهرة، حاولنا إيجاد خصائص مشتركة بينها نُقَيم عليها تصنيفنا في إنتاج هؤلاء الأطفال، لذا قمنا بدراسة كافة الرسومات وحصرناها في مستويات سبعة وفق جدول التقييم النفسي التربوي للذكاء.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة على مستويات الذكاء.

فئات الدرجات	التكرارات		التغيير النوعي لدرجات الذكاء
	الممارسين	غير ممارسين	
70 و ما دون	00	00	متخلف
80 - 70	00	01	متخلف معتدل
90 - 80	01	03	بليد الذهن
110 - 90	04	04	متوسط
120 - 110	03	01	ذكي
140 - 120	03	04	ممتاز
140 فما فوق	04	02	عبقري
المجموع	15	15	

بناءً على النتائج التي تحصلنا عليها والمدونة بالجدول أعلاه سنعرض تفسيراً مفصلا عن كل مستوى من هذه المستويات مع ذكر أبرز الخصائص والسمات، وتوخيا للدقة والوضوح عمدنا إلى تقديم نموذج عن كل مستوى لتسهيل مقارنته بغيره من المستويات الأخرى.

المستوى الأول:

يضم هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء أقل من السبعين والذين يوصفون بالمتخلفين ولم يصنف أي طفل من عينة دراستنا في هذا المستوى داخل المجموعتين.

المستوى الثاني:

ينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء تتراوح ما بين (70 – 80) والذين يوصفون بالمتخلفين المعتدلين، وقد صنف طفل واحد فقط من هذه الفئة في المجموعة التي لا تمارس النشاط الحركي. حيث غاب في رسم هذا الطفل التناسب وانعدام البعد الثاني، لكنه تميز بقدرة صاحبه على التعداد فيظهر فيه الأنف والفم والأذنين وغيرها من عناصر الموضوع.

الشكل رقم (01): يوضح رسم طفل ينتسب للمستوى الثاني حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

ولعلنا نجد في رسم هذا الطفل مثالا على ما سبق في هذا المستوى حيث حاول في رسمه أن يحترم مواقع الأجزاء ووضعها في أماكنها الصحيحة، حتى تكون متطابقة مع مواقعها الطبيعية، ويظهر لنا في هذا الرسم تجسيم الأذنين والجذع في حين رسم كل من الذراعين والرجلين على شكل خطوط.

المستوى الثالث:

ينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء انحصرت بين (80 – 90) أي البلداء حسب التفسير التربوي، وقد بلغ عدد هذه الفئة (03) أطفال من المجموعة الغير ممارسة للنشاط الحركي مقابل (01) طفل واحد من المجموعة الممارسة للنشاط الحركي، ومن بين خصائص رسومات هذا المستوى نلاحظ تجسيد إدراك أبعاد التجسيم وتصويرها، في حين تكمن صعوبة الرسم على الورق بالنسبة لهؤلاء الأطفال اختزال البعد الثاني والبعد الثالث من الموضوع نتيجة ميل الأطفال إلى تبسيط الأشياء، الظواهر والموضوعات التي تشكل مادة أفعالهم.

ويترجم هذا الفعل في مجال رسم الرجل إلى إخراج الرسم في بعد واحد، أي بخط واحد يرمز للطول فقط، وبما ان رائز رسم الرجل يعتبر رسم أقرب إلى الواقع كلما استطاع صاحبه أن يظهره في بعدي الطول والعرض، فالأطفال الذين يراعون في رسمهم تلازم هذين البعدين يعبرون عن قدرة ادراكية أكبر مقارنة بأقرانهم الذين ينتجون رسوما بسيطة ذات بعد واحد، أضف إلى ما سبق أن رسومات هذا المستوى تعكس القدرة على إدراك العلاقات المكانية وهذا ما يجسده حضور التناسب إلى حد ما بين بعض أجزاء جسم الرجل، هذه القدرة لا تزال في حدودها الدنيا مما يجعل أطفال هذا المستوى عاجزين عن تقديم رسومات تراعى فيها المقاييس والتناسب بصورة دقيقة.

الشكل رقم (02): يوضح رسم طفل تنتسب للمستوى الثالث حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

في الرسم رقم (02) نلاحظ من زاوية أن الطفل أبرز ظاهرة التعداد بوضوح أكثر مما هي في رسم المستوى السابق وهذا ما يتجلى في إظهار أسنان الرجل، ومن زاوية أخرى فان الرسم يفتقر إلى تجسيم الرقبة والقدمين واليدين والشعر، كما يظهر جليا أن الرسم فضلا عن ما سبق يفتقر إلى إدراك أبعاد التناسب بين أجزاء الجسم.

المستوى الرابع:

ويضم هذا المستوى فئة الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء انحصرت ما بين (90 – 110) وهي الفئة ذات الذكاء المتوسط، وتوضح نتائج الجدول أن الأطفال الذين تحصلوا على هذه الدرجات بلغ عددهم (04) أطفال في كل مجموعة، وهذا ما يفسر أن عددا مهما من أفراد العينة صنفوا في هذا المستوى.

إن رسومات هذا المستوى تضمنت معظم العناصر البارزة في جسم الانسان ومن بينها الملابس التي خلت منها رسوم المستويات السابقة، فالقميص موجود وفيه جيبان أو خطوط تشير إلى ذلك، وعلى القدمين خطوط ترمز إلى وجود الحذاء، وفضلا عن السمات التي ظهرت في المستويات السالفة يمكن ملاحظة سمة أخرى

جديدة تتمثل في بروز ملامح الوجه، تحديد مخطط العنق، تناسب الجذع مع الرأس بصفة عامة والقدرة على توجيه الخطوط في رسم الرأس وأجزائه، هذا السلوك مرتبط بقدرات عقلية حسية حركية من مثل التحكم في حركات اليد والتآزر بينها وبين العين في توجيه الخطوط توجيها إراديا حسب ما يرغب الطفل في إنتاجه، كما أن النموذج بشكل عام يعطي الملامح الأساسية لجسم الإنسان، أي أن الأطفال الذين ينتمون إلى هذا المستوى استطاعوا أن يكونوا مفهوما عاما ثابتا لجسم الإنسان بخصائصه الأساسية وأظهروا قدراتهم على إخراج هذه الصورة بتآزر مختلف القدرات إخراجا أقرب ما يكون إلى المفهوم الواقعي لصورة الإنسان.

لقد رأينا لدى عرضنا لأبرز خصائص المستويات الثلاثة السابقة أن ظاهرة التعداد التي تعتبر أولى مظاهر الذكاء في هذه الفترة بارزة لكنها غير تامة، فالطفل يرسم الأجزاء الكبيرة والأساسية من الجسم ويهمل التفاصيل الصغيرة والأجزاء الدقيقة ما يعتبره ثانويا، ورأينا كذلك كيف أن ظاهرة التعداد تنمو مع نمو الطفل العقلي، فتظهر الأجزاء والتفاصيل في المستوى الثاني على نحو أكثر وضوحا مما هي عليه في المستوى الأول، ويبرز في هذا المستوى قدرة الطفل على توجيه انتباهه واهتمامه إلى ظاهرة التجسيم، حيث يبدي مقدرة في انتاج رسومات ذات بعدين وهذا ما يظهر بجلاء ووضوح في الجذع والأطراف ولدى انتقاله إلى المستوى الثالث يعكس علاوة على السمات المشار إليها سالفا العلاقات المكانية، فبعد أن كان الذراع يتصل مباشرة بالرأس، يميل في هذا المستوى إلى توصيله بالكتف، ويضع الرجل في موقعها من الجذع، وتظهر في رسومات المستوى الرابع مميزات أخرى أكثر نضجا وتطورا، كالحرص على احترام التناسب بين الجسم وأجزائه من ناحية، وبين الأجزاء فيما بينها من ناحية أخرى، وهذا يشير ضمنيا من الناحية العقلية إلى قدرة هذا الطفل على الانتقال من العمليات العقلية المعرفية البسيطة إلى عمليات عقلية معرفية أكثر تعقيدا.

الشكل رقم (03): يوضح رسم طفلة تنتسب للمستوى الرابع حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة

الدراسة

والرسم رقم (03) لأحد أطفال هذا المستوى يطغى عليه ظاهرة التعداد، فالملاحظ لهذا الرسم يلمس حضور معظم العناصر البارزة في جسم الإنسان، ومن بينها ملامح الوجه وتجسيم القدمين واليدين رغم أن عدد الأصابع لا ينطبق على ما هو عليه الإنسان في الطبيعة، كما نلاحظ بعض التفاصيل التي لم تظهر في رسومات المستويات السابقة، مثل الملابس والتي تدل عليه الرسومات لدائرات صغيرة موجودة بأعلى الجذع وهذا السلوك مرتبط بقدرات عقلية تدل على تآزر بين العين واليدين والتحكم في حركات اليدين في توجيه الخطوط إراديا حسب ما يرغب الطفل في إنتاجه.

المستوى الخامس:

وينتسب لهذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء تقع بين (110 – 120) وبها يعرفون بصفة الأذكياء، وقد مثل هذا المستوى في المجموعة التي تمارس النشاط الحركي (03) أطفال مقابل طفل (01) واحد من المجموعة التي لا تمارس النشاط الحركي، وهي نسبة تؤكد مستوى ذكاء أطفال المجموعة الأولى مقارنة بأقرانهم من المجموعة الثانية. ما يميز هذا المستوى هو بروز خصائص معينة بصورة واضحة لأن رسومات هذا المستوى تظهر أكثر تطورا من الرسومات التي صنفت في المستويات السابقة، على الرغم من أن درجة الإتقان في رسومات هذا المستوى ليست عالية، إلا أن زيادة عن السمات التي ظهرت في المستويات السابقة نجد سمات أخرى جديدة بوضوح، كل هذه المقاربات تبرز ظاهرة جديرة بالتحليل العلمي الدقيق. وإذا ما قارنا بين هذا المستوى والمستويات السابقة، نجد أن رسومات هذه الفئة تتسم بوضوح من خلال اتصال الأطراف بمواقعها الصحيحة من الجسم، وهذا من وجهة نظر النفسانيين الذين يرونه أنضج عصبيا وحركيا من الطفل الذي تفتقر رسوماته إلى خاصية الاتساق الحركي.

الشكل رقم (04): يوضح رسم طفل ينتسب للمستوى الخامس حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

إن الرسم رقم (04) الذي أنجزه هذا الطفل هو أعلى درجة في سلم التطور من الرسومات التي صنفت في المستويات السابقة، فتجسيم أصابع اليدين يظهر جليا وبالتعداد الصحيح الذي يعكس الصورة الطبيعية، فضلا عن ذلك، نلاحظ أن الطفل قام برسم عضلة ثنائية الرأس للذراع وهذا ما لم نجده في رسومات أفراد عينة الدراسة الذي يعد من التفاصيل الدقيقة التي تعكس مستوى القدرات العقلية لأفراد هذا المستوى.

المستوى السادس:

يضم هذا المستوى مجموعة من أفراد العينة الذين تحصلوا على درجات ذكاء تتراوح بين (120 – 140) ومعروف أن هؤلاء الأطفال يوصفون بالممتازين في جدول التوزيع النوعي للذكاء، وقد بلغ عددهم الإجمالي (07) أطفال، (03) أطفال ممارسين للنشاط الحركي مقابل (04) أطفال غير ممارسين للنشاط الحركي ويعكس هذا المستوى بالإضافة إلى القدرات والصفات التي ظهرت في المستويات السابقة ظاهرة التجسيم الثنائي في الرقبة، الجذع، الأطراف، الأنف والفم، كما يظهر التجسيم الثلاثي في الأذنين والشعر، وهذه القدرة على إدراك البعد الثالث (العمق والكثافة)، يعني أن انجازات هذا المستوى في مجملها تعكس ما كان غائبا من قبل في رسومات أطفال المستويات السابقة من قدرة على الادراك والتخيل.

إن هذه الرسومات أقرب إلى الواقعية من غيرها من رسومات الفئات الأخرى فعندما يقوم هؤلاء الأطفال برسم الرجل، فإنهم يحاولون تضمين كافة عناصر خبراتهم في هذا الميدان، موظفين في هذا السياق الوظائف النفسية العليا لديهم من تجريد، تعميم، تحليل وتركيب، فيكون الرسم قريب إلى حد بعيد من الواقع، ونستدل على هذا المستوى بالرسم رقم (05) والذي يعكس بالإضافة إلى القدرات والصفات التي وجدناها في المستويات السابقة، ظاهرة التجسيم الثنائي في الرقبة والجذع والأطراف والأنف والأذنين والشعر كما سبق وإن أشرنا. هذه القدرة على إدراك العمق هي أقرب إلى الواقعية من غيرها من رسومات الفئات السابقة لها.

الشكل رقم (05): يوضح رسم طفلة تنتسب للمستوى السادس حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

المستوى السابع:

وينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على 140 درجة فما فوق في مستوى الذكاء وقد مثله أربعة أطفال ممارسين للنشاط الحركي مقابل طفلين من الغير الممارسين للنشاط الحركي داخل حدود الروضة وإن دل هذا على شيء إنما يدل على أن النشاط الحركي وما يتضمنه من مواقف تعليمية منظمة يمكنها أن تعمل على تطوير البنية الذهنية للطفل وتجعلها تنتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بسرعة أكبر، ويظهر لنا هذا المستوى زيادة على تفاصيل المستوى السابق التناسق الحركي في الخطوط وهو التفصيل الذي لم نجده بمثل هذا الوضوح في أي من المستويات الأخرى، فالطفل من خلال انتاجه ينجح في توجيه الخطوط لرسم الجزء الذي يود التعبير عنه مثلما نجده في خطوط الرأس ومخطط الجذع، مع الإشارة إلى أن رسومات هذا المستوى تشترك مع رسومات المستوى السابق إلى حد ما، في الدقة والتناسق الحركي لإخراج ملامح الوجه وظاهرة الاستكمال الواقعي، أي الاعتناء بذكر التفاصيل الجزئية ولو بشكل بدائي من خلال تجسيم العنق والكتفين ونستدل على هذا المستوى بالرسم رقم (06).

الشكل رقم (06): يوضح رسم طفلة تنتسب للمستوى السابع حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

يتناول بياجيه رسوم الأطفال بوصفها تعبيرا عن المدى الذي بلغته إدراكات الطفل، ولأن بياجه يؤكد أن الإدراك يمتزج في صيغة مركبة بالنشاط الحسي الحركي، تصبح الصور العقلية الداخلية التي تتكون لدى الطفل معتمدة على نشاطه الحسي الحركي.

(Self Lorus,1983, p 160-164)

وقد كرس بياجيه الفصل الأول من كتابه "مفهوم الطفل عن المكان" لعرض نظرية الصور العقلية الداخلية واعتمادها على النشاط الحسي الحركي للطفل، واستخدام رسوم الأطفال لإيضاح كيف أن الصور العقلية ترتقي من خلال النشاط الحركي للطفل أثناء قيامه بجرات القلم على الورقة، وينتهي من عرضه لهذه النظرية بتقرير

انه لا يوجد إدراك منفصل عن النشاط الحسي الحركي. (صفوت فرج، 1992، ص 51)، وبعد هذا التصنيف الوصفي والتفسير لنتائج رسومات المجموعتين لرائز رسم الرجل والذي أظهر تباين في مستوى الذكاء، سوف نعرض ما توصلنا إليه من نتائج على شكل بيانات إحصائية ثم مناقشتها معتمدين على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنخلص فيما بعد إلى تطبيق معادلة "ت" ستيودنت لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي الاختبارين للمجموعة الممارسة وغير الممارسة للنشاط الحركي ومدى تأثر رسومات هؤلاء الأطفال بممارسة النشاط الحركي.

الجدول رقم (04): يوضح الفرق بين المجموعتين في مستوى الذكاء

الأداة الإحصائية	مج الممارسة		مج غير الممارسة		"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
	م	ع	م	ع				
مستوى الذكاء	123	21.85	112	29.54	1.08	2.05	28	غير دال

بمقارنة قيمة "ت" المحسوبة في الجدول الخاص بمستوى الذكاء لاختبار رائز رسم الرجل لجود أنوف التي تساوي 1.08 بقيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية 28 والتي تساوي 2.05 عند مستوى دلالة 0.05، لاحظنا أن قيمة "ت" المحسوبة أصغر من "ت" الجدولية عند مستوى 0.05 وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء بين متوسط درجات المجموعة الممارسة للنشاط الحركي التي تشرف عليه المربية بمعدل مرتين في الأسبوع والمجموعة التي لا تمارس النشاط الحركي نظرا لعدم توفر مساحة مخصصة لمثل هذه الأنشطة، والتي جاءت على التوالي المجموعة الأولى (115.27⁎19.07) والمجموعة الثانية (121.38⁎19.02)، ومنه يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ضرورة إشراف أخصائيين في مجال النشاط البدني الرياضي المكيف على هذه الأنشطة الخاصة بفئات محددة، لأن العناية بالطفولة والاهتمام بأنشطتها من أهم المؤثرات التي تسهم في تقدم المجتمعات. حيث يتصف أطفال المجتمعات المتقدمة بنمو جسمي وعقلي سليم، كما أنهم أكثر تعليما وأكثر ثقافة بالمقارنة بمجتمعات أخرى، لذلك على القائمين بالعملية التعليمية التربوية لأطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية، العناية بتخطيط وتصميم البرامج التعليمية والتربوية التي تشمل أنواع مختلفة من الخبرات التي تهدف إلى النمو المتكامل من جميع النواحي (هالة الجرواني، 2013، ص 07) وهذا ما أكده كل من (ويسيل وهولاند، 1993) بضرورة إعداد نماذج متطورة تشمل الأنشطة الحركية والألعاب والوسائل التعليمية للمهارات الحركية المناسبة لخدمة حاجات أطفال هذه المرحلة.

ولطالما تم التأكيد على الدور الحيوي للنشاط الحركي في مرحلة التعليم المبكرة وتطور القدرات العقلية للطفل، إذ يعتمد ذلك بصورة رئيسية على المبادئ الإيديولوجية والفلسفية والتعليمية الناتجة عن أعمال "منتيسوري" و"إيزاكس" و"شتاينر" وغيرهم، كذلك، قامت القاعدة الإيديولوجية التي تم وصفها بـ "العرف

السائد" بتكوين إطار من المبادئ العامة المعنية بالطفولة والأطفال وكيفية تعليمهم، مما كان له أثر مستمر على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (خالد العامري، 2009، ص 07).

لأن النمو العقلي يبدأ بالنمو الجسمي الذي يجب أن يشبعه الطفل بكل ما أوتي من قوة، وبكل وسيلة ممكنة: بالحس وبالملاحظة، وبالأسئلة والاستفسارات، وبالتدخل المباشر. ولهذا يجب أن نزوده بأدوات اللعب التي تثير قواه العقلية وتحفزها على العمل سواء في البيت أم في الروضة (هالة الجرواني، 2013، ص 100).

وهذا ما يؤكده (أحمد عوفي، 1983) من خلال الدراسة التي قام بها، إذ استخلص أن الأهداف يجب أن تتناسب مع المرحلة السنية، وتهتم بجوانب نمو الطفل المختلفة، وتنتج من فلسفة المجتمع ذاته.

خاتمة:

إن تنمية الفكر وكل القدرات العقلية يعتبر مسؤولية اجتماعية وأسرية وفردية فرضها الدين الإسلامي، ولا يمكن للأمة أن ترتقي بأبنائها إلى مستوى العلم الذي ينجيها من جهالة التخلف والتبعية بمختلف أشكالها إلا في ظل نظام تربوي سليم يدرس العلاقة بين العلوم النظرية التطبيقية. كون جل الدراسات التي توصل إليها علماء النفس تؤكد على أهمية المراحل الأولى من الطفولة والدور الأساسي الذي تلعبه في البناء النفسي وتشكيل شخصية الطفل.

لذا أصبح لزاما إدماج الأستاذ المتخصص في النشاط البدني الرياضي المكيف في مؤسسات رياض الأطفال للإشراف على تعليمه وتربيته من خلال النشاط الحركي، شريطة أن يكون له تصورا لما ينبغي أن يكون عليه محتوى هذه الحصص من حيث التصميم (تحديد الأهداف واختيار المحتوى وتنظيمه)، فضلا عن الصورة التي يجب أن يكون عليها تنفيذ محتوى البرنامج وجميع الممارسات الخاصة بمعالجتها في الواقع. وهذا ما أشار إليه بياجيه في عرض نظرية الصور العقلية الداخلية واعتمادها على النشاط الحسي الحركي للطفل، وأثبته (بلوم، 1964) من خلال دراسته، والتي تابع فيها نمو ذكاء مجموعة من الأطفال من بيئات ذات المستويات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية المختلفة على مدى أكثر من عشرين سنة، أنه بالإمكان التنبؤ بنسبة ذكاء الطفل عندما يصل سنه السابعة عشر، وذلك من خلال قياس ذكائه وهو مزال في الخامسة من عمره (زيان السعيد، 2011، ص 69).

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 54.
2- أحمد سمير عوفي، دراسة عن إعداد الأطفال رياضيا في سن ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات جامعة حلوان، 1983.
3- أسامة كامل راتب، النمو الحركي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
4- أسامة كامل راتب، ابراهيم عبد ربه خليفة، النمو والدافعية في توجيه النشاط الحركي للطفل والأنشطة الرياضية المدرسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
5- أمين أنور الخولي، محمود عدنان، المعرفة الرياضية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

6- أمين أنور الخولي، اسامة كامل راتب، التربية الحركية للطفل، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982.
7- جنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.
8- سعد إبراهيم طايل الدّيهي، موقف الإسلام من تنشئة الطفل -نفسيا، اجتماعيا، تربويا- ، دار الجيل، عمان، 2003.
9- سعيد زيان، تربية الطفل بين النظري والتطبيقي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
10-صفوت فرج، الذكاء ورسوم الأطفال، دار الثقافة، القاهرة، 1992.
11- عفاف عثمان عثمان، الاتجاهات الحديثة في التربية الحركية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.
12- عبد الرحمان الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
13- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2003.
14- محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 2003.
15- محي الدين توق، يوسف قطامي، عبد الرحمان عدس، أسس علم النفس التربوي، ط3، دار الفكر العربي، عمان 2003.
16- مروان عبد المجيد ابراهيم، النمو البدني والتعلم الحركي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيـــع، عمان، 2002.
17- مقدم عبد الحفيظ، الاحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
18- مكارم حلمي أبو هرجة، تأثير برنامج الإدراك الحركي في الوعي الحسي الحركي والذكاء وبعض القياسات الجسمية لأطفال ما قبل المدرسة مجلة المعهد العالي للصحة العامة، الجزء 15، العدد 1،المملكة العربية السعودية، 1985.
19- ناصر أبو زيد ابراهيم، تأثير اللعب التربوي على النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لرياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، 2001.
20- نبيلة الشرقبالي، تأثير برنامج مقترح للنشاط الحركي على تنمية التفكير الابتكاري والمهارات الأساسية لأطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1990.
21- نعيم عطية، ذكاء الأطفال من خلال الرسوم، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1982.
22- نيفيل بينت، ليز وود، سو روجرز، ترجمة: خالد العامري، التعليم من خلال اللعب، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
23- هالة ابراهيم الجراوني، تربية القوام لطفل ما قبل المدرسة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2013.
24- Bucher Charles, A Thacton Nolana, Physical education for children,s movement and experiences, Macmillan Co Lnc, New York, 1979.
25- Janet .A, Wessel, Bernard .V, Holland: Developmentally Appropriate Physical Education for Early Child Hood, The Annual Convention of The American Association of Health Recreation and Dance, Michigan, 1993.
26- Louise .E, Kulcinski , Texas College of Arts and Industries, Kings Velle Texas : The Relation of Intelligence to The Learning of Fundamental Muscular Skills Research, Quarterly Volume 16 , n° 4, 1945, p 266.
27- Selfe Lorus, A review of current théories in pyschlogie of childern's drawings, British Journal Of aesthetics,1983 , 160-164.